بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1
كلية العلوم الإسلامية ـ قسم اللغة والحضارة الإسلامية
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر
الملتقى الوطني: مناهج البحث العلمي في العلوم الإسلامية والانسانية يوم: الثلاثاء 28 نوفمبر 2023م

استمارة مشاركة

) الدكتوراه	بيانات الأستاذ(ة)
عبد الرؤوف بن حمة	**الاسم واللقب:** آسيا علوي
ديث وعلومه	**الصفة:** أستاذ جامعي
ع	**الدرجة العلمية:** أستاذ محاضر أ
	التخصص: كتاب وسنة (الحديث و علومه)
لاسلامية	**جامعة:** باتنة 1
دين	**كلية:** . العلوم الإسلامية
ني: abderraoufbenhama@gmail.com	**قسم:** أصول الدين
	البريد الإلكتروني:.assia.alloui@univ-batna.dz

المحور الثالث: واقع وآفاق البحث العلمي في العلوم الإسلامية والإنسانية في الجامعات الجزائرية.

عنوان المداخلة: معوّقات البحث العلمي في الدراسات الإسلامية وسبل التغلبِ عليها ـ الحديث وعلومه أنموذجا ـ.

ملخص المداخلة:

إن البحث العلمي اليوم يعاني من الركود والتقهقر في كل الميادين وعلى كل المستويات، وخاصة في الدراسات الإسلامية، وعلى سبيل المثال في مجال: الحديث وعلومه، حيث يواجه الباحثون معوقات عديدة، تحول دون وصولهم إلى بحث علمي ناجح.

ولهذا ينبغي أن نشخّص هذه العقبات، ونزيل المعوقات، حتى يتسنّى لنا التعامل معها بكل يسر، وبما يجب علينا القيام به لتجاوزها، وتحاول هذه المداخلة البحث عن معوقات كتابة بحث علمي ناجح ومثمر في مجال الحديث وعلومه، وكشف طبيعة هذه العراقيل والصعوبات التي يواجهها الباحثون وأسبابها، ومحاولة معرفة الطرق السديدة لتذليل هذه المعوقات في البحوث الحديثية.

وتكمن أهمية الموضوع في كشف العراقيل التي تواجه الباحثين في بحوثهم العلمية في مجال العلوم الإسلامية عامة، وفي الحديث وعلومه خاصة، ومعرفة مواطن الخلل في بحوثهم ودراساتهم العلمية، وبالتالي تذليل تلك الصعوبات والتخلص منها، للوصول إلى نتائج جيدة تسهم في تطور الأمة، ويهدف الموضوع إلى الوقوف على مختلف الإشكالات والمعوقات التي تعترض البحث العلمي، ومعرفةِ أسبابها من أجل

تخطيها، وإيجادِ حلولٍ واقعية لها، من أجل تصحيح مسار الباحثين المهتمين بدراسة المسائل الحديثية من أجل تفادي الوقوع في مثل تلك المعوقات.

الكلمات المفتاحية: معوقات، البحث العلمي، الدراسات الإسلامية، علوم الحديث.

عناصر المداخلة:

إن الأمم التي تسجّل وجودها، وتعمل على أخذ الريادة في كل المجالات= هي الأمم التي لها من العلم والمعارف باع معترف به، وتملكُ سلاح العلم والمعرفة من خلال البحث الدائم والمستمر في مجالات العلوم المختلفة، سواءً أكانت علوما تجريبية أو علوما إنسانية واجتماعية وغيرها.

فكلّ أنواع العلوم باختلافها هي علوم تخدم الإنسانية، وتذلل ما يواجهها من صعوبات على مستويات مختلفة مادية أو معنوية.

والبحث العلمي يعدُّ وسيلة محورية لتقدم الأمم ورقيها، ويجب أن يوضع في إطاره الصحيح، ضمن نسقيةٍ عامة متمازجة، ومن أجل ذلك لا بدّ من تذليل الصعوبات، وإزالة العقبات التي يعاني منها البحث العلمي على مختلف مستوياته.

والجدير بالذكر: أن البحث العلمي ليس بمنأى عن بيئته، فهو يخلُق منها ويعيش فيها؛ فإذا كانت سليمة أعطى الثمار المرجوة منه، والعكس صحيح، وإن مات البحث العلمي= تقهقرت الأمة، وضاعت في غيابات الجهل والظلام، تتجاذبها أيادي الطامعين والحاقدين.

وللأسف؛ فإن البحث العلمي اليوم يعاني من الركود والتقهقر، أو الجمود الشديد في كل الميادين، وعلى كل المستويات، وخاصة في الدراسات الإسلامية، وعلى سبيل المثال في مجال الحديث وعلومه، حيث يواجه الباحثون معوقات عديدة، تحول دون وصولهم إلى بحث علمي ناجح، يصلح أن يسمى بحثا.

ولهذا ينبغي أن نشخّص هذه العقبات، ونزيلَ المعوقات، حتى يتسنى لنا التعامل معها بكلّ يسر، وبما يجب علينا القيام به لتجاوزها.

إشكالية الموضوع: تتمثلُ في الإجابة عن سؤال رئيس وبعض التساؤلات الفرعية:

1- ما هي معوقاتُ كتابة بحث علمي ناجح ومثمر في مجال الحديث وعلومه؟
2- لماذا يجد الطلبة الباحثون صعوبةً في دراسة مسائل الحديث وعلومه؟
3- ما طبيعة العراقيل والصعوبات التي يواجهها الباحثون؟ وما أسبابها؟
4- ما السبيل لتخطي هذه المعوقات في البحوث الحديثية؟

أهمية الموضوع:

يعتبر البحث العلمي أساسَ تقدم الأمم ورقيها، لذلك فإن كشف العراقيل التي تواجه الباحثين في بحوثهم العلمية في مجال العلوم الإسلامية عامة وفي الحديث و علومه خاصة، تمكّن من معرفة مواطن الخلل في بحوثهم ودراساتهم العلمية، وبالتالي: تذليلَ تلك الصعوبات والتخلّص منها للوصول إلى نتائج جيدة تُسهم في تطور الأمة.

أهداف الموضوع:

1- الوقوفُ على مختلف الإشكالات والمعوقات التي تعترض البحث العلمي.

2- معرفة أسباب هذه العراقيل البحثية من أجل تخطيها.

3 - إيجاد حلول واقعية لتلك الصعوبات والمعوقات البحثية في الدراسات الحديثية.

4 - محاولة تصحيح مسار الباحثين المهتمين بدراسة المسائل الحديثية من أجل تفادي الوقوع في مثل تلك المعوقات.

المنهج المتبع: سنستعين بالمنهج الوصفي والاستقرائي.

الدراسات السابقة:

لم أقف ـ حسب اطلاعي القاصر ـ على دراسة في نفس الموضوع بالذات، وإنما وقفت على دراسات عامة أشارت إشاراتٍ عامة إلى المعوقات والصعوبات التي تواجه البحث العلمي عموما، ومنها:

- صعوبات تدريس مادة علوم القرآن الكريم في الجامعات العراقية من وجهة نظر التدريسين والطلبة ومقترحات علاجها، لعلاء حسين فرج، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس المعهد العربي العالي للدراسات التربوية والنفسية، سنة: 1423 ه ـ 2003 م.
- معوقات تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة إربد، لمحمد خليل إبراهيم، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة آل البيت، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، سنة: 2014 - 2015 م.

منهجية البحث:

1- ضبط الألفاظ عند الحاجة.

2- توثيق المرجع توثيقا كاملا عند ذكره أول مرة؛ بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم اسم المحقق، ثم دار النشر، ثم تاريخ الطبعة، ثم عدد الطبعة، ثم

مكان النشر، ثم الجزء والصفحة، وإذا أعدت التوثيق منه مرة أخرى أقتصر على ذكر المؤلف والكتاب، والجزء والصفحة.

خطة البحث:

مقدمة.

مطلب تمهيدي.

الفرع الأول: معنى البحث العلمي.

الفرع الثاني: معنى علوم الحديث.

المطلب الأول: المعوقات الداخلية.

الفرع الأول: المعوقات المتعلقة بالتخصص.

الفرع الثاني: المعوقات المتعلقة بالبحث والباحث.

المطلب الثاني: المعوقات الخارجية.

الفرع الأول: المعوقات المتعلقة بالبيئة.

الفرع الثاني: المعوقات المتعلقة بالمشرف.

المطلب الثالث: سبل التغلب على معوقات البحث العلمي في الحديث وعلومه.

الفرع الأول: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بتخصص علوم الحديث.

الفرع الثاني: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالبحث والباحث.

الفرع الثالث: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالبيئة.

الفرع الرابع: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالمشرف.

خاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

الهوامش.

المطلب التمهيدي: مدخل مفاهيمي لشرح أهم مصطلحات العنوان؛ (البحث العلمي، علوم الحديث).

الفرع الأول: معنى البحث العلمي.

أولا: معنى كلمة البحث لغة واصطلاحا.

البحث لغة: هو طلب الشيء في التراب، قال ابن فارس[1]: "الباء والحاء والثاء أصل واحد، يدل على إثارة الشيء. قال الخليل: البحث طلبك شيئا في التراب. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر. تقول استبحث عن هذا الأمر، وأنا أستبحث عنه. وبحثت عن فلان بحثا، وأنا أبحث عنه".

والبحث عن الشيء هو التفتيش عنه، قال الأزهري[2]: "استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد أي فتشت عنه".

فالبحث من ناحية اللغة يدل على طلب الشيء والتفتيش عنه سواء كان بحثا حسيا كالبحث في التراب، أو كان معنويا كالسؤال عن الشيء والاستخبار عنه.

وأما البحث اصطلاحا: فـــ"هو إثبات النسبة الإيجابية، أو السلبية، بين الشيئين، بطريق الاستدلال"[3].

ثانيا: معنى كلمة العلم.

العلم لغة: "يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره...، والعلم: نقيض الجهل"[4]،

وأما اصطلاحا: فعُرّف العلم بعدة تعريفات لعل من أهمها وأشهرها أن العلم: "هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"[5].

تعددت تعريفات الباحثين للبحث العلمي، فلكل معرّف منظور خاص، فالبحث في العلوم التجريبية له تعريف محدد، والبحث الأدبي له منحى معين، والبحث في العلوم الإسلامية قد يكون له مفهوم يختلف عنهم جميعا، وعليه فيمكن القول بأن البحث العلمي[6]: "عمل جاد، موضوعي يرمي إلى الوصول إلى حقيقة معينة، أو تجلية قضية، أو حسم الأمر في مشكلة من مشكلات المعرفة الإنسانية".

<u>الفرع الثاني:</u> معنى علوم الحديث لغة واصطلاحا.

سبق تعريف العلم لغة واصطلاحا.

وأما الحديث لغة: "نقيض القديم...، والحديث: الخبر، ويُجمعُ على أحاديث"[7]، فيطلق الحديث في اللغة على الجديد والخبر.

وأما الحديث اصطلاحا فهو مرادف للسنة[8]: ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها.

قال ابن حجر[9]: "وأولى التعاريف لعلم الحديث[10]: معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي".

وقال السيوطي[11]: (وأحسن حدوده: قول الشيخ عز الدين ابن جماعة: "علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن").

فيتلخص من هذين التعريفين: أن علوم الحديث هي قواعدُ يُعرف بها أحوال المتن والسند.

المطلب الأول: المعوقات الداخلية.

الفرع الأول: المعوقات المتعلقة بالتخصص.

لا شك أن تخصص (الحديث وعلومه) يعدُّ من أصعب التخصصات في الدراسات الإسلامية، ويتمثل ذلك في عدة أمور، منها:

1- كثرة العلوم المندرجة تحته، فيدخل تحت هذا التخصص عدة علوم متعلقة بالإسناد والمتن، وعلم الحديث هو أوسع العلوم بعد علوم اللغة، فمن علومه: مصطلح الحديث، والجرح والتعديل، والعلل، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، ومشكل الحديث وغيرها كثير، وهي في الغالب تخدم بعضها بعضا، فلهذا يصعب جدا الإحاطة بكل علوم الحديث.
2- صعوبة بعض علوم الحديث كعلم العلل، فعلم العلل لا تخفى صعوبته على المشتغل به؛ ولذا تتابعت عبارات النقاد في وصفه بالصعوبة والدقة؛ قال ابن الصلاح[12]: "من أجلِّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها"، ولدقته وصعوبته فإنه لم يتمكن منه إلا القليل من جهابذة النقاد، قال ابن كثير[13]: "وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم"، وما ذاك إلا لصعوبته ودقته، وهذا علي بن المديني إمام العلل في زمانه يقول[14]: "ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة"، فهذا كلام هؤلاء الأئمة فكيف بطالب لم يدرس علم العلل إلا عدة أشهر؟
3- كثرة كتب علوم الحديث، وهذا ما يصعّبُ الاستقراء والاستنتاج.
4- طول الزمن حتى تكتسب المهارات اللازمة له، فلا يدرك هذا العلم في شهر أو شهرين أو سنة أوسنتين، بل يحتاج إلى عقود من الجد والاجتهاد حتى يتعلم على الوجه الصحيح.

الفرع الثاني: المعوقات المتعلقة بالبحث والباحث.

1- نقص التكوين للباحث، وذلك بعدم حضوره للدروس، وإذا حضر لم يدوّن، وقد يحضر شكلا فقط.
2- نقص القراءة في التخصص، وبعد العهد بما حصله.
3- الاشتغال الشبه الكلي بالأمور المعاشية الدنيوية، وعدم التفرغ للطلب والتحصيل.
4- عدم استشعار عظمة علم الحديث.
5- ندرة البحوث التطبيقية للباحث، فكلما قلّت البحوث التطبيقية لدى المشتغل بعلوم الحديث كلما نقص علمه، وبَعُد عن البحوث الجادة.

6- تضييع الوقت الكثير على الأمور التافهة، كاللعب بالهاتف، وتتبع الأخبار في مختلف وسائل التواصل.
7- عدم استشعار الباحث أن ما يبحثه من بحوث هو في الحقيقة من أعظم السبل في تحصيله للعلم، وتمكنه منه.
8- قلة الصبر في عمله للبحوث، وهذا ما يؤدي إلى ركاكة البحث، أو عدم إكماله بالكلية.
9- قلة معرفة الباحث بالطبعات الجيدة المحققة.
10- الاعتماد الشبه الكلي على برنامج الشاملة، ولا يخفى على مشتغل بالبحوث ما فيها من أخطاء وأغلاط.
11- كثرة الانقطاع عن البحث، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى نسيان ما عمل من قبل، وينسى الطبعات التي اعتمدها، ويصير سيره في البحث بطيئا جدا، هذا إن لم ينقطع عنه تماما.
12- صعوبة إحاطة الباحث بمناهج ومقاصد الأئمة في مصنفاتهم، فلكل نوع من المصنفات منهج عام تشترك فيه ككتب الصحاح، لكن لكل صاحب كتاب في الصحاح منهجه الذي يتميز به، فإذا لم يُدمن الباحث القراءة في مناهجهم فإنه لا يستفيد الاستفادة الكاملة من هذه الكتب، بل قد يُخطىء في النقل من هذه الكتب.
13- نقص إلمام الباحث بمبادئ العلوم الأخرى، خاصة الفقه والنحو؛ فالفقه من أعظم ما يبين للباحث الفرق بين ألفاظ الحديث، ويساعده أيضا في معرفة الحديث الشاذ، والنحو يساعده على فهم الكلام النبوي، وتعبيرات واصطلاحات النقاد.
14- كثرة الأخطاء في الكتب المطبوعة؛ فعلى الرغم من الجهود المبذولة منذ عقود في تحقيق الكتب وتصحيحها إلا أن أكثر الكتب طبعت طبعات تجارية، مملوءة بالأخطاء البسيطة وحتى الفاحشة.

المطلب الثاني: المعوقات الخارجية.

الفرع الأول: المعوقات المتعلقة بالبيئة.

1- عدم وجود مجالس سماع كتب الحديث في الجامعات والمساجد والمدارس القرآنية.
2- الصحبة السيئة؛ فالطالب يتأثر بمن يصاحب غالبا، فإذا كان أصحابه جادين محبين للبحث والتحصيل صار مثلهم، وإن كانوا بالعكس حصل العكس.
3- عدم تجديد المكتبات العامة في الجامعات، فالملاحظ للمكتبات الموجودة في كليات العلوم الإسلامية يجدها ذات طبعات قديمة جدا، لا شك أن كثيرا من تلك الطبعات مهمة وهي المعتمدة، لكن في المقابل خرجت طبعات محققة لكثير من الكتب صارت هي الطبعات المعتمدة.
4- نقص دخول الكتب الجديدة المهمة للبلاد، وعدم مواكبة الجديد من الكتب والدراسات التي تطبع في مختلف البلاد الإسلامية.

5- غلاء أسعار الكتب، وذلك ما يؤدي إلى عدم توفر مكتبة منزلية ذات أهمية للباحث.
6- عدم اهتمام المحسنين بجانب وقف الكتب، أو توفيرها للمحتاجين إليها.
7- النظرة الدونية من غالب المجتمع للباحث في العلوم الشرعية، وسؤاله عن التوظيف فقط، وهذه النظرة قد يجدها الباحث من أهله وأقرب الناس إليه.

الفرع الثاني: المعوقات المتعلقة بالمشرف.

1- عدم وجود وقت كافي لمتابعة الباحث في بحثه، وذلك بسبب التدريس في الجامعة، والإشراف على عدد من الباحثين في نفس الوقت، والاهتمام بالأمور المنزلية.
2- وجود مشرفين لا يهتمون بما يقوم به الباحث، أو كثرة انتقادهم للباحث مما يؤدي حتما إلى التأخر في الإنجاز، بل قد يتوقف الباحث مطلقا، وقد حصل هذا مع عدد من الباحثين.
3- جمع المشرف بين التدريس والعمل الإداري، وهذا ما يؤدي به إلى عدم القدرة على الإشراف في الغالب.

المطلب الثالث: سبل التغلب على معوقات البحث العلمي في الحديث وعلومه.

مر معنا في المطلبين السابقين ذكر للمعوقات التي تحول بين الباحث وتجويده للبحوث، وفي هذا المطلب نذكر ما يزيح هذه المعوقات بإذن الله:

الفرع الأول: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بتخصص علوم الحديث.

1- للتغلب على معوق كثرة العلوم المندرجة تحت تخصص علوم الحديث وجب إعطاء كل علم منها الوقت الكافي لدراسته، مع كثرة الدراسات التطبيقية في كل فن.
2- وأما صعوبة بعض علوم الحديث كعلم العلل، فلا ينبغي للباحث أن يدخل فيه إلا بعد أن يتقن علم المصطلح، وعلم الجرح والتعديل، وأن يدمن المطالعة في كتب النقاد كعلل ابن أبي حاتم والدارقطني وغيرهما، وذلك من أجل أن يتعلم المنهجية الصحيحة في النقد.
3- وأما كثرة كتب علوم الحديث فلا يمكن تجاوزها إلا بكثرة الذهاب إلى المكتبات العامة والخاصة، ومتابعة الجديد منها، والاطلاع على مقدماتها وفهارسها.

الفرع الثاني: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالبحث والباحث.

من المعلوم أن أكثر المعوقات في البحث العلمي ترجع في الغالب إلى الباحث نفسه، وللتغلب عليها لا بد أن يسلك الباحث السبيل الأمثل في التحصيل والبحث، ونلخص ذلك في عدة أمور:

1- أن يكون الباحث نفسه تكوينا جيدا، وذلك بحضور الدروس كلها، والكتابة لها، والتلخيص والمراجعة، مع السؤال لما أشكل عليه، أو البحث فيما يشكل عليه، مع

عدم الاكتفاء بما يلقى في الجامعة؛ فالأساتذة في الجامعة يعطونه مفاتيح العلوم، ولا يمكنهم إعطاؤه سعة الاطلاع، وكثرة الممارسة، وقد كان طلاب العلم يحضرون مجالس العلماء ويكثرون منها، قال ابن العطار عن النووي[15]: (وذكر لي الشيخ - قدس الله روحه - قال: "كنت أقرأ كل يوم اثنتي عشر درسا على المشايخ؛ شرحا وتصحيحا: درسين في "الوسيط"، ودرسا في "المهذّب"، ودرسا في "الجمع بين الصحيحين"، ودرسا في "صحيح مسلم"، ودرسا في "اللُّمع" لابن جِنّي في النحو، ودرسا في "إصلاح المنطق" لابن السِّكيت في اللغة، ودروسا في التصريف، ودرسا في أصول الفقه؛ تارة في "اللُّمع" لأبي إسحاق، وتارةً في "المنتخب" لفخر الدين الرازي، ودرسا في أسماء الرجال، ودرسا في أصول الدين، قال: "وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها؛ من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة")، فأين طلاب اليوم من طلاب الماضي؟

2- أن يكثر الباحث من القراءة في كتب تخصصه، وأن يتابع البحوث الجديدة، وأن يبقى في اتصال دائم مع المعلومات التي حصلها، حتى تسقر في نفسه، ويكتب ملكة جيدة تعينه على الاستحضار الدائم لما حصّله.

3- أن يحاول الطالب شغلَ ذهنه بالبحث دائما، مع عدم نسيان نصيبه من الدنيا، وإعطاء كل ذي حق حقه، وقد عرف كثير من علمائنا بالتفرغ لطلب العلم والتحصيل، ومن أعجب ذلك ما قاله عبد الرحمن بن أبي حاتم[16]: "كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مَرَقَة، كلُّ نهارنا مقسّم لمجالس الشيوخ، وبالليل للنسخ والمقابلة. فأتينا يوما أنا ورفيقٌ لي شيخا فقالوا: هو عليل. فرأينا في طريقنا سمكة أعجبتنا. قال: فاشتريناه، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فلم يمكنا إصلاحه ومضينا إلى المجلس. فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام وكاد أن يتغير، فأكلناه نيئا، ولم يكن لنا فراغ أن نعطيه لمن يشويه. ثم قال: لا يُستطاع العلم براحة الجسد".

4- أن يستشعر الطالب عظمة وقيمة علم الحديث، وأنه إذا نوى به التقرب إلى الله فهو من أعظم القربات، وعليه أن يحترم ويُوقّر أساتذته؛ قال الزَّرنوجي[17]: "لا يُنال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره. قيل: ما وصل من وصل إلا بالحرمة، وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة".

5- أن يكثر الباحث من تطبيق ما تعلمه، فكلما طبّق أحكم علم الحديث.

6- أن يستغل وقته الاستغلال الأمثل، وأن يتجنب الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، بل إن قدر على ألا يستعملها إلا فيما ينفعه، فذلك هو الهدف المنشود، وما نبغ من نبغ من العلماء المتقدمين والمتأخرين إلا بحفظ أوقاتهم؛ قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية[18]: "وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سُننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة - أي: أسبوع - وأكثر".

7- أن يكون مقصوده الأول من البحث هو التحصيل العلمي، والتمكن من تخصصه.

8- أن يكون صبورا في بحثه، فلا ييأس في أول إشكال يجده، فتلك هي طبيعة البحث الجدّي، وعليه أن يقرأ في سير العلماء وما عانوه في سبيل تحصيل هذا العلم، قال البخاري عن نفسه[19]: "خرجتُ إلى آدم بن أبى إياس فتخلّفت ـ أي: تأخرّت ـ عني نفقتي، حتى جعلت أتناول الحشيش[20] ولا أُخبر بذلك أحد،ا فلما كان اليوم الثالث أتاني آتٍ لم أعرفه، فناولني صرةَ دنانير وقال: أنفق على نفسك"، وقال أبو حاتم الرازي[21]: "بقيت في سنة أربع عشرة ـ أي: ومئتين ـ، ثمانية أشهر بالبصرة، وكان في نفسي أن أقيم سنة، فانقطعت نفقتي، فجعلت أبيع ثيابي حتى نفدت، وبقيت بلا نفقة..."، والنماذج في هذا كثيرة لا تحصى.

9- أن يكون الباحث ذا علم بالطبعات الجيدة للكتب، وذلك بسؤال المختصين، أو باطلاعه الخاص.

10- أن يستعمل برنامج الشاملة ونحوه في حدود ما يحتاجه فقط، مع مراجعته الكتب المطبوعة عند الإشكال.

11- أن لا تطول مدة انقطاعه عن البحث الذي هو بصدده، ولو أن يطلع كل يوم على ما بحثه.

12- أن يكون ذا معرفة بمبادئ كل العلوم، خاصة الفقه والنحو.

13- أن يختار الباحث أجود الطبعات والتحقيقات لتجنب الأخطاء المطبعية، وإن لم يجد ذلك فعليه بمقارنة المصادر فإنه سيحل كثيرا من إشكالات البحث.

الفرع الثالث: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالبيئة.

1- أن يتولى أساتذة ومشايخ مأهلين إسماع كتب الحديث في الجامعات والمساجد والمدارس القرآنية، ولو مع شرح يسير لها.

2- أن لا يصاحب الباحث إلا من يعينه في تحصيله ومسيرته العلمية.

3- أن تجدد المكتبات العامة في الجامعات دوريا.

4- أن توكل مهمة معرفة جديد الكتب المهمة من أجل إحضارها إلى أساتذة أَكفَاء.

5- أن يهتم المحسنون بوقف الكتب، وأن يساعدوا في توفيرها للمحتاجين إليها.

6- أن يُعرّف الناس قيمة العلوم الشرعية عموما، وعلم الحديث خصوصا.

الفرع الرابع: سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالمشرف.

1- أن تقلل عدد مواد التدريس للمشرفين بما يناسب قدرتهم على الإشراف على البحوث، وكذا عدد البحوث التي يشرف عليها الأستاذ.

2- أن يعطي المشرف الأهمية إلى المسؤولية التي أنيطت به، فهو من أسباب نجاح البحث أو فشله، وأن يعطي للبحث مجال لمناقشة اقتراحاته في كيفية دراسته لبحثه.

3- أن لا يعطى المشرف مهمتي التدريس والعمل في الإدارة إلا إذا جرّب عليه القدرة على الجمع بينهما.

الخاتمة:

نحمد الله على أن وفقنا لإتمام هذه المداخلة، وبيان المعوقات المتعلقة بتخصص الحديث وعلومه، والمعوقات التي يواجهها الباحث في هذا التخصص، وبيان المعوقات الخارجية المتعلقة بالبيئة والمشرف، مع ذكر السبل الكفيلة بالتغلب على تلك المعوقات، توصلنا إلى نتائج نذكر أهمها:

1- أن المعوقات في تخصص علم الحديث توزعت بين معوقات في التخصص نفسه، وأخرى تخص الباحث والبحث، وثالثة تخص البيئة والمشرف.
2- من أهم المعوقات الموجودة في تخصص الحديث وعلومه: كثرة العلوم المندرجة تحته، وصعوبة بعض علومه، وكثرة كتبه، وطول الزمن حتى تكتسب المهارات اللازمة فيه.
3- أن أكثر المعوقات تختص بالباحث نفسه، ومن أهمها: ضعف التكوين العلمي، وقلة اطلاعه، والاشتغال الشبه الكلي بالأمور المعاشية، وندرة بحوثه التطبيقية، واشتغاله بإضاعة الوقت في غير البحث، وقلة الصبر عند مزاولته للبحوث، وكثرة الانقطاع عن البحث، وصعوبة إحاطته بمناهج ومقاصد الأئمة في مصنفاتهم، ونقص إلمامه بمبادئ العلوم الأخرى، وأما بالنسبة للبحث فمن أهم المعوقات فيه: كثرة الأخطاء في الكتب المطبوعة.
4- من أهم المعوقات المتعلقة بالبيئة: عدم وجود مجالس لإسماع كتب الحديث في الجامعات والمساجد وغيرهما، والصحبة السيئة، وعدم تجديد المكتبات العامة في الجامعات، ووجود نظرة دونية من غالب المجتمع للباحث في العلوم الشرعية عموما.
5- من أهم المعوقات الخاصة بالمشرف: قلة وقت المشرف لمتابعة الباحث، وجمعه بين التدريس والإدارة.
6- من أهم السبل للتغلب على معوقات التخصص: إعطاء الوقت الكافي لدراسة علوم الحديث المختلفة، مع كثرة التطبيق، ووجوب إتقان علوم الحديث، مع إدمان المطالعة في التخصص.
7- ومن أهم سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالبحث والباحث: أن يكوّن الباحث نفسه تكوينا جيدا، وأن يشغل ذهنه ببحثه، وأن يكون صبورا في بحثه، وألا ينقطع عن بحثه، وأن يكون واسع الاطلاع.
8- ومن أهم أسباب التغلب على المعوقات المتعلقة بالبيئة: أن تعود مجالس إسماع كتب الحديث، وأن يُبتعد عن الصحبة السيئة، وأن تجدد المكتبات العامة في الجامعات دوريا.
9- ومن أهم سبل التغلب على المعوقات المتعلقة بالمشرف: أن تقلل عدد مواد التدريس، وأن يكون المشرف على قدر المسؤولية التي أُوكلت إليه.

10- ومما يذلل كل الصعوبات أن يتبع الباحث سبيل العلماء السابقين في تغلبهم على تلك المشاق والمصاعب والمتاعب حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه.

التوصيات:

1- على الباحث أن يكون جادا مهتما بتخصصه وبحوثه اهتماما بالغا.
2- وعلى المشرفين أن يسعوا إلى الرقي بالبحث العلمي إلى منزلته اللائقة به.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

1- **ابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، مقاييس اللغة (ت 395 ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، سنة: 1399 ه - 1979 م.
2- **ابن حجر:** أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت 852 ه)، النكت على كتاب ابن الصلاح، تح: ربيع بن هادي المدخلي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط 1، 1404 هـ - 1984 م، المدينة المنورة - السعودية.
3- **ابن الصلاح:** عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين المعروف بابن الصلاح أبو عمرو (ت 643 ه)، معرفة أنواع علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، نشر: دار الفكر بسوريا، ودار الفكر المعاصر ببيروت - لبنان، سنة: 1406 ه - 1986 م.
4- **ابن العطار:** علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان علاء الدين ابن العطار أبو الحسن (ت 724 ه)، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: الدار الأثرية، ط 1، 1428 ه - 2007 م، عمان - الأردن.
5- **ابن القيم:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751 ه)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تح: سيد إبراهيم، نشر: دار الحديث، ط 3، 1999 م، القاهرة - مصر.
6- **ابن كثير:** عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي أبو الفداء، اختصار علوم الحديث، عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، إشراف: علي محمد ونيس، نشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط 1، 1435 ه، السعودية.
7- **ابن منظور:** محمد بن مُكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711 ه)، لسان العرب، نشر: دار صادر، ط 3، 1414 ه، بيروت - لبنان.

8- **تاج الدين السبكي:** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771 ه)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1413 ه.
9- **الجرجاني:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية، ط 1، 1403 ه - 1983 م، بيروت - لبنان.
10- **الجوهري:** إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي (ت 393 ه)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، ط 4، 1407 ه - 1987 م، بيروت - لبنان.
11- **الخطيب البغدادي:** أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي أبو بكر (ت 463 ه)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف، الرياض - السعودية.
12- **الذهبي:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي أبو عبد الله (ت 748 ه).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003 م.
- سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405 ه - 1985 م، بيروت - لبنان.

13- **الزرنوجي:** برهان الدين (أو برهان الإسلام) الزرنوجي (ت 591 ه)، تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، نشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 1435 ه - 2014 م، دمشق - سوريا.
14- **السِّباعي:** مصطفى بن حسني السباعي (ت 1384 هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، نشر: المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، ط 3، 1402 هـ - 1982 م.
15- **السيد رزق الطويل،** مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ط 2.
16- **السيوطي:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (ت 911 ه)، البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، تح: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندنوسي، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية.
17- **الطاهر الجزائري:** طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت 1338 هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تح: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا، ط 1، 1416 هـ - 1995 م.

18- **القاسمي:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332 هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

الهوامش:

[1] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، مقاييس اللغة (ت 395 ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، سنة: 1399 ه ـ 1979 م، (204/1).

[2] ابن منظور: محمد بن مُكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711 ه)، لسان العرب، نشر: دار صادر، ط 3، 1414 ه، بيروت ـ لبنان، (115/2).

[3] الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية، ط 1، 1403 ه ـ 1983 م، بيروت ـ لبنان، ص (42).

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، (109/4 - 110).

[5] الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ص (155).

[6] السيد رزق الطويل، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، ط 2، ص (12).

[7] الجوهري: إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري الفارابي (ت 393 ه)، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، ط 4، 1407 ه ـ 1987 م، بيروت ـ لبنان، (278/1).

[8] القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332 هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ص (61)، والطاهر الجزائري: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت 1338 هـ)، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تح: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ـ سوريا، ط 1، 1416 هـ ـ 1995 م، (40/1)، والسباعي: مصطفى بن حسني السباعي (ت 1384 هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، نشر: المكتب الإسلامي، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط 3، 1402 هـ ـ 1982 م، ص (47).

[9] ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت 852 ه)، النكت على كتاب ابن الصلاح، تح: ربيع بن هادي المدخلي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط 1، 1404 هـ ـ 1984 م، المدينة المنورة ـ السعودية، (225/1).

[10] أي: من ناحية الدراية.

[11] السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (ت 911 ه)، البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، تح: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندنوسي، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، (227/1).

[12] ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين المعروف بابن الصلاح أبو عمرو (ت 643 ه)، معرفة أنواع علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، نشر: دار الفكر بسوريا، ودار الفكر المعاصر ببيروت ـ لبنان، سنة: 1406 ه ـ 1986 م، ص (90).

[13] ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي أبو الفداء، اختصار علوم الحديث، عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث، إشراف: علي محمد ونيس، نشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط 1، 1435 ه، السعودية، ص (168).

[14] الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي أبو بكر (ت 463 ه)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف، الرياض ـ السعودية، (257/2 رقم: 1778).

[15] ابن العطار: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان علاء الدين ابن العطار أبو الحسن (ت 724 ه)، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: الدار الأثرية، ط 1، 1428 ه ـ 2007 م، عمان ـ الأردن، ص (49 - 50).

[16] الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي أبو عبد الله (ت 748 ه)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003 م، (533/7).

[17] الزرنوجي: برهان الدين (أو برهان الإسلام) الزرنوجي (ت 591 ه)، تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، نشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، 1435 ه ـ 2014 م، دمشق ـ سوريا، ص (55).

[18] ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751 ه)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تح: سيد إبراهيم، نشر: دار الحديث، ط 3، 1999 م، القاهرة ـ مصر، ص (77).

[19] تاج الدين السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771 ه)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1413 ه، (227/2).

[20] الحشيش: "ما يبس من الكَلأ" أي: العشب، ينظر: الصحاح للجوهري، مصدر سابق، (1001/3).

[21] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405 ه ـ 1985 م، بيروت ـ لبنان، (256/13).